المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

دلالة الصورة البصرية في البُرد والبديعيَّات (دراسة موازنة)

أ.م.د. محمود كاظم موات
البريد الالكتروني: mastermawat@yahoo.com

حيدر عباس كاظم

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة، العراق

الملخص

عنى هذا البحثُ بوصف نماذج مختارة من البُرد والبديعيَّات وتحليلها ومقارنتها، إذ حدَّد الباحثان مشكلة البحث بالسؤالين الرئيسين: هل تجلت الصورة البصرية في البُرد والبديعيَّات؟ وما هو الفرق الدلالي بينهما ؟ والاجابة عن هذين السؤالين هي اجراءات البحث. وجاءت أهمية البحث والحاجة اليه في النقاط التالية :

1- أنْ يكون لبنة إضافية إلى المكتبة النقدية في معالجة ظاهرة بلاغية مائزة وردت في النصوص الشعرية المتعلقة بالبُرد والبديعيَّات.
2- تتبع تلك المظاهر الدلالية في البُرد والبديعيَّات .
3- البحث عن تمايز دلالة البُرد والبديعيَّات.
4- تزويد المكتبة العربية أو الساحة الثقافية العربية بتطلعات وصفية تحليلية في البُرد والبديعيَّات.

أهداف البحث:

1- الوقوف على دلالة الصور البصرية الَّتي تجلت في البُرد والبديعيَّات.
2- الكشف عن الإزاحة الابداعية لكلٍّ من البُرد والبديعيَّات.

حدود البحث :

(الزمانية) العصر القديم والحديث.
(المكانية) نصوص البُرد والبديعيَّات ودراساتهما.

منهجية البحث: اتبع الباحثان منهجين هما الوصف التحليلي والمنهج الموازن للوصول الى نتائج البحث في هذا الاتجاه.

وبعدها حدَّد الباحثان بعض المصطلحات الَّتي استعملت في متن البحث للوقوف على مدلولها الاجرائي.

امَّا المبحث الثاني: فقد حدد الباحثان المادة الأولية للتكوين الصوري للبُرد والبديعيَّات، وتحدث عن ماهية الصورة واشتراطاتها المجازية والاستعارية .

امَّا المبحث الثالث : هي اجراءات البحث اذ تناول الباحثان بالوصف والتحليل المقارنة بين البُرد والبديعيَّات.

وبعدها وصل الباحثان إلى أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: البُرد والبديعيَّات، الصورة البصرية، النصوص الشعرية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

The Significance of the Visual image in the Cold and the Innovators (A balancing study)

Asst. Prof. Dr. Mahmoud Kadhim Mowat
Email: mastermawat@yahoo.com

Haider Abbas Kadhim

Imam Al-Kadhim (PBUH) College of Islamic Sciences University, Iraq

ABSTRACT

This research is concerned with describing special types of Al-Barda and poems that are concerned with meaning, not pronunciation, and their analysis and comparison. The researchers explained the problem of the research with the two main questions: -

- What is the visual image manifested in the cloak and poems that are concerned with meaning without pronunciation?

What is the semantic difference between them? -

The answer to these questions is found in the research procedures. The importance of research and the need for it came in the following points :

1- It should be an additional quality to the critical library in addressing a rhetorical phenomenon that appeared in the poetic texts related to the mantle and poems that are concerned with meaning without pronunciation .

2- Tracking those semantic manifestations in the cloak and poems that are concerned with the meaning without the pronunciation .

3- Searching for distinguished by the meaning of the cloak and poems that are concerned with the meaning without the pronunciation .

4- Providing the Arab library or the Arab cultural reality with descriptive and analytical aspirations in the cloak and poems that are concerned with the meaning without the pronunciation .

research aims :

1- Determining the significance of the visual images that were manifested in the cloak and the poems that are concerned with the meaning without the pronunciation .

2- Revealing the creative displacement of each of the cloaks and poems that are concerned with meaning without pronunciation .

Keywords: cold and creatives, visual image, poetic texts.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

التَّمهيد :

تُعدُّ البُردةُ أحد الفنون الشعرية الَّتي تعبِّر عن العواطف الدينية وباباً من الأدب الرفيع؛ لأنَّها لا تصدر إلّا عن قلوب مفعمة في الإيمان والصدق والإخلاص في مدح النبي محمد(ﷺ) وأنَّ من أقدم ما مدح به النبي محمد(ﷺ) قصيدة (الأعشى) إذ يقول في مطلعها:

أَلَمْ تغتمضْ عيناك لَيلَةَ أرمَدَا وعَادَك ما عَادَ السَّليمَ الْمسهَّدَا [1].

بيدَ أنّ هذا ليس من المدائح النبوية، أي ليس من الفن الَّذي نتناوله في بحثنا؛ لأنَّ الأعشى لم يقل هذا الشعر، وهو صادق النية في مدح النبي محمد(ﷺ) وإنمّا كانت محاولة منه التقرب من النبي محمد(ﷺ)، وممَّا يدل على ذلك أنَّه انصرف حين صرفته قريش، ولو كان صادقاً ما تحول، فقد روي أنَّ قريشاً رصدوه على طريقه حين بلغهم خبره، وسألوه أين تريد؟ فأخبرهم أنَّه يريد محمداً ليُسلم، فافهموه أنّه ينهاه عن الزنا والقمار والربا والخمر، وعندما عرض عليه أبو سفيان أنْ يأخذ مئة من الإبل ويرجع إلى بلده، فأخذها وانطلق إلى بلده، وهذا ممَّا يدل أنَّ مدحه للنبي محمد(ﷺ) لم يكن إلَّا محاولة كسائر محاولات الشعراء الَّذين يتكسبون بالمديح، وليست لقصيدته أثراً لعاطفة دينية صادقة حتى تُلحق بالمدائح النبوية[2].

والحال نفسه في " ... قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير... فأنَّها لم تنظم ألَّا في سبيل النجاة من القتل "[3].

أمّا المحاولة الصادقة لنشأة المدائح النبوية على يد (البوصيري)، المتوفّى سنة (696هـ) [4]، فهي البداية الفعلية، إذ حظيت البُردة بمكانة لم تصل إليها أيّ قصيدة سواها وبخاصة عند أهل التصوف، وقد شطرت وخمست وسبعت، وإذا كان مقياس خلود العمل الأدبي هو الاهتمام من الناس والانتشار فإنَّ البُردة نالت الخلود والشهرة في العالم الإسلامي واحتلت مكانة أدبية فريدة في الأدب العربي وفي الآداب العالمية فترجمت إلى عدة لغات كالفرنسية والألمانية والانكليزية [5].

قد تناول الكثير من الشعراء موضوع مدح النبي محمد(ﷺ)، وردَّدت الألسن مدائحهم وبخاصة في حلقات الذكر كلَّما حلت مناسبة دينية وما أكثرها، إذ نالت القصائد الثلاث الَّتي نظمها: كعب بن زهير(ت 24هـ)، والإمام البوصيري (696هـ)، و محمود سامي البارودي (1322هـ) مكانة طيبة بين قصائد المدح لسيد المرسلين (ﷺ)، إذ جمع بين هذه القصائد خط فكري يكاد يكون واحداً انطلق من التسمية الَّتي صارت علماً عليها، فقد عُرِفَتْ قصيدة كعب بن زهير(ت 24هـ) بـ (البُردة)، ومن بعدها كانت بردة البوصيري، ثم جاء كشف الغمة في مدح سيد الأمة (ﷺ) لمحمود سامي البارودي (1322هـ)، وغيرها من البُرد* الأخرى.

أمَّا البديعيَّات: وهي قصائد ((...طويلة، في مدح النبي (ﷺ)– ونادراً غيره– يتضمن كلّ بيت من أبياتها نوعاً من أنواع البديع، يكون هذا البيت شاهداً عليه، وربَّما ورِّي باسم النوع البديعي في البيت نفسه في بعض القصائد))[6]، إذ عُدّت البديعيَّات صناعة فكرية أكثر منها صناعة أدبية، وهي ضرب من ضروب شعر حقائق العلوم والفنون، وذلك جميع ما نظم من قصائد البديع يدور حول ذكر لونين من الحقائق هما: حقائق الأصباغ البديعية، وحقائق الأصباغ النبوية، وأنَّ النزعة الدينية لها صلةٌ بوجود هذا الفن. ومن أسباب ظهور هذا الفن، هو اتخاذهم وسيلة لإظهار القدرة على سبك ألوان البديع، وحب الشعراء للبديع لاعتبار ألوانه في جملتها دعائم بلاغية تُعين على جمال تصوير المعاني ودقته[7].

وقد ظهرت البديعية لأول مرة في القرن الثامن الهجري، على يد الشاعر (صفي الدين الحلي 750هـ)، الشاعر الَّذي له الفضل في نظم أول بديعية، وقد ذكر حكاية عن سبب نظمه، بعد أنْ كان القصد الأساس أنْ يؤلّف رسالة نثرية في البلاغة والبديع، إذ يرى أنّه قد جمع في ما جاء في كتب العلماء وأضاف إليها أنواعاً من البلاغة والبديع، استخرجها من أشعار مَنْ سبقه، فألّف كتاباً أحاط بجل ما كتب من قبله في البديعيَّات، إذ جمع أشتات البديعيَّات فنظم (مئة وخمسة واربعين بيتاً شعرياً) من البحر البسيط، واشتملت على (مئة وأحد وخمسين بيتاً) من محاسن البديع، إذ جعل لكلِّ بيت شاهداً، وذلك على أثر رؤيته للنبي محمد(ﷺ) في المنام بعد إصابته بمرض (الفالج)، وقد رأى النبي محمد (ﷺ) طلب منه مدحاً مقابل براءته ممَّا هو عليه من سقم، إذ نلحظ ممَّا سبق أنَّ صفي الدين الحلي، (ت750هـ) كان مُطلّعاً على أدب من سبقه في القرون السالفة، ومثلها قصة (بردة البوصيري) الشهيرة عندما نظمها كان مصاباً بـ (الفالج) وألقاها في منامه على النبي محمد (ﷺ) ليستيقظ في صباح يوميه التالي، إذ وجد نفسه قد شفي من سقمه الَّذي كان يعاني منه.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

المبحث الأول : الإطار المنهجي:

مشكلة البحث:

اتصف الأدب العربي كجنس إبداعي بأنواع أدبية، عنى الأدباء بكتاباتها أمثال البُرد أو (البُردة)، فأول ما شاع من النظم في شخص النبي الأكرم(ﷺ) ما عرف بقصيدة كعب بن زهير بن أبي سُلمى (ت 24هـ) الَّتي أنشدها معتذرًا عمَّا بدر منه من غفلة في حضرة النبي الأكرم (ﷺ)مما جعل النبي (ﷺ) يخلع عليه بردته الَّتي كان يلبسها لذلك أخذ هذا النمط تسميته من هذه الحادثة. ولم ينظم من هذا النحو إلّا في نهاية القرن السابع الهجري بما عرف بـ(نهج البُردة) أو بردة الإمام البوصيري (ت 696هـ) الَّتي ذاعت وشاعت بين الناس وصار أهل الصناعة ينهجون نهجها في مدح النبي الأكرم(ﷺ)، وصارت فنًا يحتذى به حين النظم في موضوع الحب النبوي العرفاني الصوفي وقد ذاع وانتشر في طبقات كثيرة من طبقات المجتمع الإسلامي.

لذلك ذهب الباحثان لدراسة جمهرة من هذا النوع الأدبي الَّذي- يسمى البُردة – وموزنتها مع نوع اخر من الأدب فهو قريب منه، ويختلف معه باختلافات تكاد تكون غير ملموسة بوصفها نوعاً آخر للأدب والَّتي سُمِّيت بـــ(البديعيَّات)، لهذا عمد الباحثان لكشف دلالة الصورة البصرية، ومقارنتها بين هذين النوعين من الأدب. ولاستنباط فروقهما المتباينة أو المتلازمة تحددت مشكلة البحث في هذين السؤالين: هل تجلت الصورة البصرية في البُرد والبديعيَّات؟ وما الفرق الدلالي بينهما؟ والاجابة عن هذين السؤالين هي اجراءات البحث.

أهمية البحث والحاجة أليه:

1- أنْ يكون لبنة إضافية إلى المكتبة النقدية في معالجة ظاهرة بلاغية مائزة وردت في النصوص الشعرية المتعلقة بالبُرد والبديعيَّات.
2- تتبع تلك المظاهر الدلالية في البُرد والبديعيَّات .
3- البحث عن تمايز دلالة البُرد والبديعيَّات.
4- تزويد المكتبة العربية أو الساحة الثقافية العربية بتطلعات وصفية تحليلية في البُرد والبديعيَّات.

أهداف البحث:

1- الوقوف على دلالة الصور البصرية الَّتي تجلت في البُرد والبديعيَّات.
2- الكشف عن الإزاحة الابداعية لكلٍّ من البُرد والبديعيَّات.

حدود البحث : (الزمانية) العصر القديم والحديث.
(المكانية) نصوص البُرد والبديعيَّات ودراساتهما.

منهجية البحث: اتبع الباحثان منهجين: هما الوصف التحليلي والمنهج الموازن للوصول الى نتائج البحث في هذا الاتجاه.

تحديد المصطلحات :

1- **الصورة البصرية** :عرَّفها جابر عصفور بـــالتشكيل الفني الَّذي يظهر الهيئات في المقام الأول فيظهر الأبعاد والحجوم والمساحات والألوان وكلُّ ما يدرك بحاسة البصر[8]،وقد عرَّفها علي عباس علوان بـــ" الصورة الَّتي ندرك أبعادها بواسطة حاسة البصر والَّتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرؤية الوصفية الخارجية للأشياء فهي أقرب إلى السطح منها إلى أعماق الشاعر لذاته"[9]، وعرَّفتها الفضلي بأنَّها" ... مجموعة من العلاقات الَّتي تنقل في وسط معين من مرسلٍ إلى متلقٍ بإتباع شفرة أو مجموعة من الشفرات، ومتلقي هذه المجموعة من العلاقات يباشر تأويلها على وفقِ ما يتوافرُ له من شفرات مناسبة"[10] وقد اتخذ الباحثان تعريفاً اجرائياً إذ اتفقا مع تعريف علي عباس علوان الَّذي يقول هي : " الصورة الَّتي ندرك أبعادها بواسطة حاسة البصر والَّتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرؤية الوصفية الخارجية للأشياء فهي أقرب إلى السطح منها إلى أعماق الشاعر لذاته"[11].

2- **الجمال**: للجمال تعريفات كثيرة على مستوى الأدب والفن إلَّا إنَّ الباحثين اتخذ من التعريف الإجرائي أقربه إلى عمل البحث، وهو تعريف عماد الدين خليل الَّذي يقول إنَّ الجمال : " ذلك الإبداع الَّذي يتضمن قدراً من التناسب والتناظر والإحكام والإثارة، والَّذي يبعث في النفس الدهشة والتجاوب والإعجاب والانسجام، ويمنحها قدراً من التوحد والتناغم والامتلاء"[12].

3- **الرمز:** هو مصطلح نقدي وبلاغي، وقد عرَّفه قدامة بن جعفر بأنَّه :" إشارة المتكلم إلى المعاني الكثيرة بلفظ قليل يشبه الدلالة بإشارة اليد "[13]. وعرَّفه محمد غنيمي هلال بأنَّه :" الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة الَّتي لا يقوى على أدائها في اللُّغة في دلالتها الوضعية..."[14]. وقد عرَّفه جبور عبد

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

النور: "هو كلُّ إشارة أو علاقة تذكر بشيء غير حاضر ووظيفة الرمز هو إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص لاستحالة ايصالها بأسلوب مباشر مألوف، قد يكون الوسيلة الوحيدة المتيسرة للإنسان في التعبير عن واقع انفعالي شديد التعقيد"[15] . وقد تبنى الباحثان هذا التعريف الإجرائي في البحث .

4- **اللّغة :** وقد عرَّفها أرسطو :"... التعبير عن أفكار الشخصيات بوساطة الكلمة وجوهرها هو نفسه في كلٍّ الشعر والنثر "[16] . وعرَّفها فارس مروان بقوله إنَّ هناك وجهين، أحدهما الوجه المجرد للّغة وثانيهما المعنى المتحقق في هذا الوجود أو ما يمكن الاصطلاح عليه في مجال الفعل الإبداعي على إنَّها الشكل الظاهرة للفعل الإبداعي والمعرفة المتأنية من تأويل هذه التشكيل..."[17] . وتبنى الباحثان هذا التعريف إجرائياً .

5- **المجاز :** إذا كانت الحقيقة كما يقول ابن جني " ما أقرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللّغة... المجاز ماكان بضد ذلك"[18]. وقد تبنى الباحثان التعريف الاجرائي لمفهوم المجاز وهو: "استخدام الكلمة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي..." [19].

6- **التشبيه :** ذهب أبو هلال العسكري (395هـ) في مفهوم التشبيه : الوصف لأحد الموصوفين ينوب مناب الأخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب ، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام ... وذلك قولك : زيد شديد كالأسد. فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة، وإنْ لم يكن " زيد " في شدته كالأسد على حقيقته[20]. أو هو ... الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى (كما ذهب القزويني 739هـ)[21]. أو هو... بيان أنَّ شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي : الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه[22]، وهذا التعريف الاجرائي الَّذي تبناه الباحثان.

7- **الاستعارة :** وقد عرَّفها الرماني(ت 384هـ) هي:" تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة..." [23]،وقد عرَّفها القاضي الجرجاني(ت 392ه) قائلاً :"... إنَّما الاستعارة ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصل ونقلت العبارة وجعلت في مكان غيرها وملاكها تقريب الشبه، ومناسبة المستعار له للمستعار منه، وامتزاج اللَّفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين لإحداهما إعراض عن الآخر..." [24]، ويجعل ابن الأثير(ت637ه) حدَّ الاستعارة: "... نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما، مع طي ذكر المنقول إليه لأنه إذا احترز فيه هذا الاحتراز وكان اختص بالاستعارة حداً لها دون التشبيه"[25].

8- **الانزياح :** انحراف الكلام عن النسق المعتاد إذ "... يرتبط بعلم الأسلوب ويعني الخروج عن أصول اللّغة وإعطاء الكلمة أبعاد دلالية غير متوقعة ..." [26]، أو هو "... حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، ويمكن بواسطته التَّعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي..." [27].

9- **الأسلوب:** فقد حدَّ عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) هذا المصطلح بدقة إذ قال: "... واعلم أنَّ الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه أنْ يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوباً- والأسلوب: الضرب من النظم والطريقة فيه– فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره فيشبّه بحيث يقطع من أديمه نعلاً على مثال نعلٍ قد قطعه صاحبها، فيقال: قد احتذى على مثاله"[28]، ونلحظ تأصيلاً أخر بعد الجرجاني عند ابن خلدون(ت 808هـ) يوضح فيه دلالة الأسلوب الَّذي يقول: " إنَّه عبارة عن المنوال الَّذي يُنسج فيه التراكيب، أو القالب الَّذي يُفرغ فيه ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التراكيب الَّذي هو وظيفة البلاغة والبيان"[29]، وقد يرى أحمد الشايب: " أنَّ الأسلوب، طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، أو الضرب من النظم والطريقة فيه"[30]. وقد عرَّفه بيير جيرو: " ... طريقة للتعبير عن الفكر بواسطة اللّغة "[31]. وقد تبنى الباحثان تعريف ابن خلدون تعريفاً اجرائياً.

10- **الدلالة:** ذهب الجوهري إلى معنى الدلالة في اللّغة : مصدر دَلَّهُ على الطريق دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في معنى أرشده [32]. أمّا في الاصطلاح : " العلمُ الَّذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى أو ذلك الفرع من علم اللّغة الَّذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الَّذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى... "[33].

11- **الدال و المدلول:** يعرف الشريف الجرجاني (ت816 هـ): " العلاقة بين الدال والمدلول بقوله "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني المدلول"[34]، وقد يورد الإمام الغزالي(ت 505هـ) القول:" إنَّ للشيء وجوداً في الأعيان، ثم في الأذهان، ثم في الألفاظ، ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللَّفظ، واللَّفظ دال على المعنى الَّذي في النفس، والَّذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان"[35]

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

المبحث الثاني : المادة الأولية لتشكيل الصورة:

إنَّ وظيفة اللّغة دلالية، يكمن في الإبلاغ والتبليغ، بل قل في التعبير عن المقاصد، وهذا ما قاله دي سوسير إنَّ اللّغة دال / مدلول، وهذه المتقابلات تحسب ذهنياً لتكملة المعنى الكلي، لتكوين الصورة وفهمها. ولمَّا كانت الصورة أبنة البصر والرؤيا فهي دال، تحيلنا إلى مدلول ذهني، بمعنى إنَّ البصر كدال يوحي إلى البصيرة كمدلول، لكشف فاعليته، ومدى قدرته على إذكاء المعنى، وإيقاد الدلالة، وإيصال الفكرة على نحو من التأثير والقدرة على بسط ما كمن في النفس من مشاعر ووجدانيات لتكوين الصورة الذهنية وفهما. أو انجاز معنى المعنى كما يسميه الجرجاني . فإذن ثمة علاقة وثيقة بين اللَّفظ والمعنى، ولا يخفى على الناقد الحذق ما لتلك العلاقة الَّتي تبنى الباحثان فرضيتها من حضور فاعل في المتن الشعري الموشح بالمديح النبوي، فينجلي للبحث أنَّ تلك العلاقة بين الدال والمدلول ليست إلَّا نظاماً دقيقاً منسقاً تمام التنسيق.

فالصورة الشعرية أساس العمل الابداعي، والمنجز الشعري، وقد أقرَّ النقاد العرب القدامى ذلك وفي طليعتهم الجاحظ الَّذي قال: إنّ " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ، والبدويّ والقرويّ، والمدنيّ. وإنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللّفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحّة الطبع وجودة السّبك، فإنَّما الشعرُ صناعةٌ، وضربٌ من النّسج، وجنسٌ من التّصوير..."[36]، فالصورة تطلق على ما يرسمه المصور بالقلم، أو على ارتسام خيال الشيء في الذهن أو في المرآة، أو على الشيء المحسوس الغائب عن الحس[37]. أو "...يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار"[38]، كما ذهب عبد القاهر الجرجاني.

وقرَّر الراغب الأصفهاني (ت502هـ) أنَّ الصُّورَةَ :"ما ينتقش به الأعيان، ويتميّز بها غيرها، وذلك ضربان: أحدهما محسوس يدركه الخاصّة والعامّة، بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوان، كصورةِ الإنسانِ والفرس، والحمار بالمعاينة، والثاني: معقول يدركه الخاصّة دون العامّة، كالصُّورَةِ الَّتي اختصّ الإنسان بها من العقل، والرّويّة، والمعاني الَّتي خصّ بها شيء بشيء..."[39]، إلّا إنَّ حازم القرطاجني (ت 684هـ) يرى: " المعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان. فَكُلُّ شيءٍ له وجود خارج الذهن فإنَّه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أدرك منه، فإذا عبّر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك أقام اللَّفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم. فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ. ..."[40].

ويذهب المجس النقدي في العصر الحديث إلى تلمس مفهوم الصورة فيرى أنَّها "... وسيلة لنقل المادة فمن المقرر أنَّ الوسيلة غير الغاية، ويتراءى ذلك حين تدرك عجز الصورة عن نقل ما في نفس الأديب إلى سواه فاضطر الأديب أنْ يحتال ليظفر بلغة لهذا العنصر الوجداني حتى ظفر بهذه الصورة الأدبية الَّتي ترجع إلى أصلين هامين: الخيال والعبارة الموسيقية، أمَّا الخيال فمن عناصره التشبيه، والاستعارة، والكناية والطباق وحسن التعليل"[41]، وليس ببعيد أنْ نجعل الصورة بمفهومها المعاصر تعبيراً باللغة المحسوسة عن المعاني والخواطر، لا أنْ تكون سرداً تقريراً للحقائق، أو بثاً مباشراً للأفكار، ولكنّها تجسيد وتمثيل لتلك الأفكار والحقائق في صورة محسوسة، يدركها المتلقي إدراكاً حسياً[42].

ماهية الصورة البصرية:

الصورة هي الدال ومفهومها المدلول إذ يقول ابنُ حزم (ت 456هـ): "... واعلم أنَّ العين تنوب عن الرسل، ويدرك بها المراد، والحواس الأربع أبواب إلى القلب ومنافذ نحو النفس، والعين أبلغها وأصحها دلالة وأوعارها عملاً. هي رائد النفس الصادق، ودليلها الهادي، ومرآتها المجلوة الَّتي بها تقف على الحقائق وتميز الصفات وتفهم المحسوسات، وقد قيل: ليس المخبر كالمعاين..."[43]، الصورة الَّتي تؤثّر حسياً وشعورياً على تكوينها البلاغي سواء أكانت مفردات أو أشياء تدل على مفهوم ما، إذ يرى (جابر عصفور) أنَّ الشاعر والرسام عندما يؤديان فعل المحاكاة سواء أكانت لمحتوى مجرد أم مادي محسوس يمكن للعين الباصرة رؤيتها في حالة الرسم، أو عن طريق عين العقل أو المخيلة في حالة الشِّعر[44]. فهي نتاج تتعاون فيه كلّ الحواس، وكلّ الملكات، وهي بمثابة الإلهام، يأتي نتيجة قراءة الشاعر ومشاهداته، وتأملاته ومعاناته، وهي من بعد ذلك من أكثر أنماط الصور الَّتي يوظفها الشعراء في شعرهم، إذ يستعملون ألفاظ المشاهدة والرؤية ويصورون الأشياء الَّتي لا تدرك[45]. بوصفها أكثر حضوراً وتأثيراً بين الصور الحسية الأخرى[46]؛ لأنَّها تدخل في حيز شعور المتلقي وفكره مباشرة. فبها يتأمل

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

المبدع دلالة الموجودات فيرى مدلولاها في صورة غير الَّتي نراها بها، ثم بأحاسيسه الفنية يحول تلك الدلالات الَّتي رآها إلى خلق آخر متكئاً على حاسة البصر أولاً، بوصفها أبلغ الوسائل في حالة الإبداع الشعري.

وقد لحظ الباحثان جمهرة من الألفاظ الَّتي تدلُّ على استعمال حاسة البصر في متن البُردة و البديعيَّات، نحو: (رأى البصرية، شاهد، نظر، أبصر، بصر...) إلى غير ذلك ممَّا يشعر باستعمال البصر وسيلة من وسائل استدعاء الصورة البصرية إذ تحمل كثيراً من الطاقة الإيحائية الَّتي توصل رسالة الشاعر وشفرته الشعرية إلى المتلقي من غير أنْ تفقد تلك الصورة مرتكزات القوة والطاقة فيها، وهي أداة فاعلة لاختزال الكثير من الأمور والمشاعر والدفقات الشعورية والشعرية وتكثيفها على نحو واضح لا لبس فيه، ممّا يولّد نوعاً من الغموض المرغوب فيه لتحريك مساحة الشعور لدى المتلقي [47].

وقد قسّم بعض الدارسين الصورة البصرية إلى تقسيمات فرعية على النحو الآتي:

1. الصورة البصرية الساكنة.
2. الصورة البصرية المتحركة.
3. الصورة البصرية اللونية[48].

ويحاول الباحثان الوقوف على جملة هذه الأنماط للصورة البصرية وايجاد مجساً للنقد الفاحص في اختيار بعض الأمثلة الَّتي عوّل البحث في اختيارها على أمور تتعلق بالفن، والموضوع، وأسلوبية التعبير الشعري متناغم مع الجو العام و المحتوى الدلالي.

المبحث الثالث (الإجراءات):

أولاً: دلالة الصورة البصرية في البُرد:

تشكّل الصورةُ البصريةُ رافداً مهماً من روافد النسيج الشعري في قصائد بُرد مديح النبي(ﷺ)، إذ يعبّر إحساس الشاعر كلَّ مديات ومقتربات ضفاف النص ليصل إلى المتلقي وصولاً منساباً غير ذي كدر من خلال توظيف حاسة البصر كدال، واستدعاء ما يتشكل من خلالها من صور تسهم بطريقة أو بأخرى في مد تلك الجسور الشعورية الدافقة الَّتي تنثال في باحات المتلقي لتشكل زخماً فياضاً من التأثير بما يدعو إلى تكوين نوع من أنواع الاقتناع والاقناع لدى المرسل / الشاعر والمستقبل / المتلقي كي يكون البوح الشعري والشعوري صادقاً إلى مدى بعيد كمدلول أساسه الدال اللّغوي، ومن أنماط البُرد ما ظهر عند كعب بن زهير (ت 24هـ) إذ يقول :

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ، عَـــــــــــجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ لا يشتكي قِصَرٌ مِنْهَا، ولاَ طُولُ
تجلو عوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتسَمَتْ كـــــــــأنّه مُنْهَلٌ بالرّاحِ مَعْلُولُ[49]

نلحظ في النص أنَّ الصورة تشكّلت من مزيج يمازج بين الصورة البصرية المتحركة والصورة البصرية البحتة، فيصوّر الشاعرُ حركةَ سعاد وما انطوت عليه عبر مشهد دقيق لا يمكن رصده من شاعر إلّا أنْ يكون بمستوى الشاعرية الَّتي يتمتع بها كعبُ بن زهير، ولا سيّما في ميدان الصور البصرية في بردته، وهو بهذا يحاول أن يلج إلى غاية النظم من خلال ترطيب الأجواء المحيطة به إذ كانت على قدر عالٍ من التوتر والانفعال تجاهه، وقد برع في تشكيل صورة حركية بصرية مؤثرة غير مترهلة أو ناشزة تستجمع صفات المعشوقة/ الرمز، ومن ثم عكف على بيان سمتها الأخرى الَّتي هي عجزاء، فمؤدى دلالتها يدلُّ على كبر عجز المرأة، ولعلَّ ضخامةَ العجيزة من السمات البدينة المرغوبة جداً لديهم، وما زالت الصورةُ تتقد شيئاً فشيئاً، فبدأ بهيفاء وثنى بعجزاء، وكلُّ ما تقدم هو تأسيس أولي لأجل شد حالة الانتباه لدى المتلقي؛ لأنَّ الموقف موقف حاسم وفيه توجس وتوتر ولعلَّ هذه الصورةَ البصريةَ الحركيةَ تسهم في ارخاء حالة الشد المهيمنة على الموقف الحضوري الَّذي وضع فيه كعب؛ ولأنَّ الغزلَ يرقق الطباع، ويلين العرائك فاستهل به كعب موضوع بردته، ثم يعكف على بيان طول سعاد / الرمز، وما انمازت به من خصائص جسمانية مغرية تكاد تندر في الواقع، حتى يمكن القول إنَّها كانت مثالاً نفسياً ينشده كعب ويصوره لعلَّه يجده في الواقع حلماً على الأقل إنْ لم يصل إليه واقعاً.

ومن ثم ينتقل المشهد التصويري الشعري إلى تأسيس صورة بصرية تتكامل وتكتمل بها الصورة الَّتي مرت إذ جعل الشاعر من مبسم سعاد/ الرمز نوراً يضيء ظلم الدياجي والحوالك فتحيط بها، ومن ثم نلفي في كنف هذه الصورة صورة ذوقية حاضرة حين جعل رضابها منهلاً نميراً عذباً، وهذه الصورة تفضي إلى مهيمنة الاشتغال

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

الصوري المتشظي عبر تمازج الصورتين الحركية واللّونية والضوئية، ويحيل إلى تجسيدها ما بدا في بوحه الشعري من لمعان ضواحكها، وانهمار ابتسامتها كأنَّها نورٌ منثالٌ مترعٌ بأحاسيس جياشة هادئة وصاخبة في الوقت نفسه، وللدلالة هنا أثر أسلوبي فاعل في تكوين المشهد بوصفه كلًّا واحداً يكتمل بالتحام الصورتين الحركية والضوئية والذوقية إذ جاءت لتعزز الترابط بين نمطي الصورتين اللّتين مرَّ ذكرهما.

ومن أنما ط الصورة البصرية ما ورد في قول البوصيري (ت 696هـ):

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلِ الكِـــــرَامِ بِهَا ... فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِن نُـــــــــورِهِ بِهِمِ
فَإِنَّهُ شَمسُ فَضْلٍ هُـــــــم كَوَاكِبُه ... يُظهِرُونَ أَنوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
أَكرِمْ بِخَلْقِ نَبِيّ زَانَهُ خُـــــــلُقٌ ... بِالحُسْنِ مُشتَمِلٌ بِالبِشْرِ مُـــــتَّسِمِ
كَالزَّهرِ فِي تَرَفٍ وَالبَدرِ فِي شَرَفٍ ... وَالبَحرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهرِ فِي هِمَـــمِ[50]

إنَّ المجس النقدي الفاحص يتلمس ما باح به هذا النص من فيوض الصورة البصرية الَّتي تتآزر بشكل قوي، وتشكل حضوراً ذهنياً يشكل مداليل اللَّوحة الشعرية في البُرد في تشابك محسوس جسدته اللَّقطات المتناوبة والمتتالية الَّتي يأخذ بعضها بتلابيب بعض، ليصل الحال إلى حالة التعانق والانصهار وقد تشكل في النهاية المدلول الصوري، وقد قصده الشاعر بدقة عالية، ليرتسم المشهد على نحو متعالق متلائم مع الصورة الذهنية للمدلول الَّذي تدفق على نحو ما أنزل على الرسل والأنبياء هو من فيض النور النبوي الميمون ممَّا يدلُّ على أنَّ النور النبوي نورٌ أزلي سرمدي، وهنا نلحظ الصورة البصرية إذ تتمخض عنها صورة بصرية حركية؛ لأنَّ الانبياء كواكبٌ تدور حول الشمس، ثم تتوالي الدلالات الصورية البصرية الَّتي مدلولها الزهر المترف اذ يضج شذاه ويضوع عبقه، ومن ثم يعرج الشاعر ليرى النبي (ﷺ) بدراً في كماله وهذا التمثيل الأسلوبي، والتعبير الشعري منسوج ومأخوذ من قول الباري تعالى: **(وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا)**[51]، وهذا التعبير القرآني وظّفه الشاعرُ يفضي إلى دلالة ذات تكثيف عالٍ، وإرسال قوي وفعّال جداً يشد انتباه المتلقي إلى حيّز المرسل ليكون المحمول الدلالي كمدلول ذهني مؤثراً في نفس المتلقي. وتشكل الصورة بنمطها الضوئي والحركي على هذا النحو كمنطق صوري جازم متحقق التصديق من خلال المفاهيم الذهنية الثابتة من القرآن الكريم، وهو مدلول وجداني عن الحالة الكلية الدالة الَّتي عبر عنها المدلول.

ومما ورد من أنماط الصورة البصرية عند محمود سامي البارودي (ت1322ه) في قوله:

تَرَى النَّبَاتَ بِهَا خُضْرًا سَنَابِلُهُ ... يَختَالُ فِي حُلَّةٍ مَوشِيَّةِ العَلَمِ[52]

انبلجت هذه الصورة من صورة بصرية لونية وصورة بصرية حركية كدال حركي تعاضدتا لإنتاج مدلول صوري كلي، الَّتي عوّل عليها الشاعرُ في نسج التعبير الشعري في النص، وبنية الصورة هنا تفاعلت لخلق دلالة مكثفة أفضت إلى ابراز الجانب الحسي المفعم من المشهد إذ قصده الشاعرُ وقصد تكوينه على هذا النحو لإحداث وخلق مديات التأثير الشعوري الَّذي رافق الدفق الشعري المتوهج اذ ينثال اخضراراً شعريًا يتوخى منه تكوين فضاء شعري شعوري مُنزَاح أسلوبياً كصور ذهنية ليتصل الجزء الأول من الصورة بجزئها الثاني الحركي المتجسد بحركة الاختيال وهي ترابط دلالي للزهو والانتشاء وكلّ هذا مسند إلى النبات النامي في تلك الدوحة الزهية المزهرة كأنّما هو أميرٌ له حلةٌ قشيبةٌ موشيةٌ بأنماط من التلوينات البديعة الزاهية، وقد مكّن توسل الشاعرُ بحاسة البصر من رسم صورة لاتتكئ كثيراً على اشتغال الانزياحات الشعرية فيجعل الصورة أكثر قوة ودهشة.

ثانيا : دلالة الصورة البصرية في البديعيَّات :

تشتغل نصوص البديعيَّات على جانب التزويق اللفظي كدلالة، فإنتاج الدلالة الصورية فيها يأتي أمَّا بشكل مجزوء أو يركب تركيباً هامشياً يستند إلى ملامسة الحس لإنتاج المدلول وخلق الصورة وهذه سمة عامة في كلّ البديعيَّات موضوع الدراسة بوصفها محسنات لفظية حسبما تتصف به؛ لذلك لا نلحظ للصورة حضوراً مميزاً فيها على نحو ما ورد في البُرد، إذ رصدت المجسة النقدية الفاحصة جملة من تلك الصور أنتجتها الذاكرة عن المدركات الحسية، وعلى النحو الاتي:

قال صفي الدين الحلي (750ه) في بديعيته المشهورة :

بِكُلِّ قَدٍّ نَضِيرٍ لَا نَظِيرَ لَهُ ... مَا يَنقَضِي مِنْهُ أَمَلِي وَلَا أَلَمِي[53]

هذا مدلول مجزوء ينهض كدال لأساس لوني يستشف من خلال النضرة الَّتي وُسِمت بها القدود، فلم يرَ الشاعر لها نظيراً في زهوها ونضرتها لتدلّ على ترافة المحبوب اذ وشى به الدال اللّغوي استهل بها الشاعرُ نصه، تصريح سردي واصف حالة لا تجتمع مكوناتها كمدلول صوري وكما تقدّم إنَّ البديعيَّات تسرد مواصفات

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

الصورة إذ لم تكتمل المادة الاولية لتركيب الصورة؛ فغاية أصحابها إبراز فن البديع بوصفه محسنات لفظية فغالب لا تنهض صورة إلى مستوى التصوير الفني، وعلى الرغم من خفوت توهج الصورة البصرية في النص أعلاه، نلمس بيان نضرة تلك القدود الَّتي تتمايس بغنج ودلال رامزة إلى حال المحبوب بوصف مطالع البُرد والبديعيَّات تشترك بالاستهلال بموضوع الغزل كي يكون تمهيداً للولوج في الموضوع الأساس الَّذي استهدفه النص إذ يثير فيه مكامن الملتقي بما يضمن إثارته وتلقيه الرسالة على نحو من المفارقة والإدهاش.

ومن ذلك ما ورد في قول ابن جابر الاندلسي (ت 780ه):

تَلُوحُ تَحتَ رِدَاءِ النَّقْعِ غُرَّتُهُ كَأنَّ يُوشَعَ رَدَّ الشَّمْسَ فِي الظُّلَمِ[54]

هذه الاستعارة الدلالية الَّتي اتكأت على خصيصة ثابتة من خصائص البديع لتومئ الى صورة لونية متحركة شذت عن القاعدة الَّتي ابتدأنا بها، فالسرد الجزئي للدلالات تمظهرت في قوله (رداء النقع) وهي صورة بصرية ضوئية فاعلة مهدت للصورة الَّتي تناصت مع الموروث الديني بمقولة رد الشمس من لدن نبي الله يوشع بن نون الَّذي حبس الله لأجله الشمس كما متداول في كتب السير والحديث[55]. وهذه استعارة دلالة لمفهوم المدلول. إذ تشكلت بنيتها بذاكرة حسية بصرية فاعلة متناصة مع الموروث العقدي القديم، فهو نسق تناصي مضمر أفضى إلى خلق صورة بصرية ضوئية متقدة كشف عنه الدال الَّذي أدى بدوره إلى مدلول آخر . إذ شكل مدلولاً حسياً متحركاً أظهر فيه مديات التعبير الشعري بوصفه ألفاظاً منفردة تتناغم مع الدفق الشعوري بوصفه أداة لإظهار المداليل المطلوبة حيث بثها الشاعرُ بثاً تفاعلياً مجسماً ليكتمل ويتكامل المشهد المطلوب في النص في حمل المحمولات الدلالية فقد عبّر عنها النص بحساب الاستعارة الَّتي تشير إلى نور غرة النبي (ﷺ) في وسط الغبار حين يحمى الوطيس وهذه الصورة بحركتها، فأنَّها صورة قارة في النسق النفسي والديني.

ومن ضروب الصورة البصرية ما ورد في قول ابن حجة الحموي (ت 837 ه):

وَأَسوَدِ الخَالِ فِي نُعمَانِ وَجنَتِهِ لِي مُنذِرٌ مِنهُ بِالتَّوجِيهِ لِلعَدَمِ[56]

هذا المدلول الحسي جسدته البصريات في التكوين التشكيلي هو دالٌ يرمي إلى حركة الصورة الحسية والمبنية على طراز كلاسيكي في النظر إلى الجمال، فحددت الجزء الآخر من المدلول الَّذي اشتملت عليه الألفاظ في نسق فلسفي اذ قال (لِي مُنذِرٌ مِنهُ بِالتَّوجِيهِ لِلعَدَمِ)، هذا المدلول الفلسفي (العدم) ينشط في تحريك الذهن بمعطيات عميقة ترسخ وتعمق الفكرة الَّتي جاء بها الدال حيث أشار إلى عمق مدلول الجمال سواء أكان ذلك في لون الخال الأسود في نعمان الوجنة أم في الإطار الكلي لهذه الصورة المتحركة في خصائصها اللَّونية وهو تشكيل جمالي أخّاذ سطرته المفردات وعضده الشعور وهو مدرك لوني متنامي يضفي إلى الحس مشاعر هذا التشكيل ويكوّن صورة فريدة كمدلول حسي منقطع النظير.

جدول إحصائي يوضح عدد أبيات الصورة البصرية لنماذج مختارة من البُرد والبديعيَّات على نحو تقريبي :

ت	اسم البُردة	عدد أبياتها الصورة البصرية	اسم البديعية	عدد أبيات الصورة البصرية
1	بردة كعب بن زهير(ت 24هـ)	58	الكافية البديعية: صفي الدين الحلي (750 هـ)	34
2	بردة البوصيري(ت 696هـ).	153	الحلة السيرا في مدح خير الورى، ابن جابر الأندلسي (780هـ)	44
3	كشف الغمة في مدح سيد الأمة محمود سامي البارودي (1322هـ).	447	خزانة الأدب: تقي الدين بن حجة الحموي (837هـ)	24
	المجموع الكلي	658	المجموع الكلي	102

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

نتائج البحث:

وقد توصل البحث الى النتائج التالية :

1- امتازت البُرد بإنتاج تركيب المدلول تركيباً استاطيقياً (تطورياً). بينما امتازت البديعيَّات بتكوين المدلول من تركيب أجزائه المتعددة.

2- استدعت البديعيَّات في جوانب ايمانية نصَّ عليها القرآن الكريم، وهي مداليل ثابتة في قرارات الأدب تعضد من احساس ومشاعر التكوين الصوري كمادة أولية أراد الشاعر في دوالها أنْ يركب وعياً ملتزماً يكون عرّاباً للحس والمنطلقات.

3- للاستعارة والتشبيه والمجاز تفاوت واضح في الاستعمال نتيجة لاختلاف تركيب البُرد عن البديعيَّات.

4- كشفت البُرد عن مدلول صوري كامل من خلال تناسق المادة الأولية لرسم الصورة، بينما جاءت البديعيَّات بألفاظ قيمية تحدد مسارات المدلول .

5- ظهر اتفاق البُرد والبديعيَّات على استعمال الدوال لخدمة المدلول الصوري.

6- أظهرت البديعيَّات عنايتها باللَّفظ الَّذي يشكل صيغ المعاني مترامية بمديات يلحق بها لتشكيل المعنى. بينما اكتنزت المادة الأولية للصورة وشكلت المعنى في البُرد.

7- تعنى البُرد بتكوين مداليل صورية متحركة ذات ايحاء لوني. أمَّا البديعيَّات تنزح إلى الثبات أو الحركة الجزئية في تكوين الصورة .

8- طغت في متن البُرد - من خلال المسرد الإحصائي- توظيف الصورة البصرية أكثر من البديعيَّات ، وهذا يمكن أنْ يؤشر بلا لبس أو مغالاة أهمية تلك الصورة في دائرة إبداع البُرد. على العكس من البديعيَّات بوصفها تعنى بالجانب اللفظي وتغفل إلى حد ما الجانب الصوري؛ لأنَّها عالجت موضوع البديع فكلَّه جانب لفظي يتعلق بالمحسنات البديعية، والتزويق اللفظي حصراً.

الهوامش:

(1) ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، تح: محمد حسين، المكتب الشرقي في النشر والتوزيع، بيروت– لبنان،(ب.ط)، ص: 171.

(2) ينظر: مبارك، زكي. المدائح النبوية، الشركة الدولية للطباعة ، 6اكتوبر – مصر، ط1 ،2003م، ص:17.

(3) المصدر نفسه : 18.

(4) الفوزان، صالح بن فوزان. حقوق النبي بين الإجلال والإخلال، مجلة البيان، ط 1، المملكة العربية السعودية، 2001م، ص:168.

(5) ينظر: حسين، حسن. ثلاثية البُردة ، مكتبة مدبولي، مصر،1406 هـ، ص: 12- 13.

(*) ومن البُرد الأخرى، بردة : (ظل البُردة، محمد عبد المطلب (ت١٩٣١م). نهج البُردة، أحمد شوقي(ت 1932ه). البُردة الجديدة أحمد محمد صديق(ت٢٠١٧م)...الخ.

(6) أبو زيد، علي. البديعيَّات في الأدب العربي– نشأتها– تطورها ، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، 1983م، ص: 46.

(7) ينظر: رزاق، محمود سليمان. عصر سلاطين المماليك، ونتاجه العلمي والأدبي، المجلد 8، مكتبة الآداب القاهرة– مصر، ط1، 1965م، ص : 177-178.

(8) ينظر: عصفور، جابر. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1992 م، ص:203.

(9) ينظر: علوان ، علي عباس. تطور الشعر العربي الحديث في العراق، منشورات وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية،1975م، ص: 47.

(10) الفضلي، سعدية محسن عابد. ثقافة الصورة ودورها في أثراء التذوق الفني لدى المتلقي، مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، 2010م، ص52.

(11) ينظر: علي عباس علوان، ص: 47. (مصدر سابق ذكره).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

(12) خليل، عماد الدين. مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، دار ابن كثير، دمشق – سوريا ،ط1 ، 2007م:ص: 9.
(13) جعفر، قدامة. نقد الشعر ، تح: طه حسين وعبد الحميد العبادي ،مصر،1939: 90.
(14) هلال، محمد غنيمي. الأدب المقارن، دار العودة ، بيروت- لبنان، ص : 398.
(15) عبد النور، جبور. المعجم الأدبي ،مادة (رمز) ،بيروت، ط1، 1979م، ص:123.
(16)طاليس أرسطو، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، القاهرة،ا لمكتبة الإنجلو المصرية، 1892،ص :99.
(17) ينظر: مروان، فارس. علم اللغة، منشورات شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1990م ص : 9-12 .
(18) ابن جني، عثمان ابو الفتح(392ه). الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 442/2.
(19) علوان، محمد شعبان. علوان، نعمان شعبان. دراسات في البلاغة العربية من بلاغة القرآن المعاني، البيان، البديع، ط2، 1998م،ص109.
(20) ينظر : العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين، تح ، علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل ابراهيم ورفاقه دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2، 1981م ، ص239 .
(21) ينظر : القزويني . التلخيص في علوم البلاغة ، دار الكتاب العربي ، ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 2، 1932م ، ص483.
(22) عتيق، عبد العزيز. علم البيان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، (د ، ط) ، (د ، ت)، ص 62.
(23) الرّماني، علي بن عيسى: النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القران. تحقيق: محمد خلف الله أحمد. ومحمد زغلول سلام. ط(5 .(القاهرة. دار المعارف. سنة 2008م. ص85.
(24) الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز: الوساطة بين المتنبي وخصومه. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. وعلي محمد البجاوي. د.ط. بيروت: دار القلم، د.ت. ص:4.
(25) ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ج 1 .(تحقيق: كامل محمد عويضة. ط1 .(بيروت: دار الكتب العلمية. سنة 1998م. ص : 351.
(26) بوطران، محمد الهادي . وآخرون. المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشّعرية، دار الكتاب الحديث بيروت، 2008م، (د.ط)، ص:160.
(27) السد، نور الدين. الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، د. ط، 1997م، ص: 179.
(28) الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز ،تح : محمود محمد شاكر، دار المدني، بجدة، ط1، السعودية،1412 هـ _1991م، ص: 338.
(29) ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن محمد . مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله درويش، دار يعرب، دمشق– سورية ، ط1: 2004 م :2/ 397.
(30) الشايب، أحمد. الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية ، ط8 ،1991 م:44.
(31) جيرو، بيير. الأسلوبية، تر: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط2، 1994م، ص: 10.
(32) الجوهري، إسماعيل بن حماد. تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت- لبنان ط:4 – يناير، 1990م، مادة (دلل).
(33) عمر، أحمد مختار. علم الدلالة، عالم الكتب. (د.ت)، ص11.
(34) الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين .التعريفات، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1 ،1987م، ص61-62.
(35) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد.(ت ٥٠٥هـ(، معيار العلم في فن المنطق، تح : الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، 1961م، 46-47.
(36) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن محبوب، (ت: 255 ه). الحيوان، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1385 هـ- 1965م:3/ 131 -132.
(37) ينظر: صليبا، جميل . المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت– لبنان،1982م: 1 / 742.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

(38) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز: 254. (مصدر سابق ذكره).
(39) الاصفهاني، الراغب. مفردات ألفاظ القرآن، تح : صفوان عدنان داوودي، دار القلم – الدار الشامية، ط4، 2009م: 497.
(40) القرطاجي، أبو الحسن حازم(684 ه)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت- لبنان،1986م: 2/ 18 - 19 .
(41) الشايب، أحمد. أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1942م: 247- 248.
(42) ينظر: طبل، حسن. الصورة البيانية في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان بالمنصورة، مصر، ط1، 1426 ه -2005 م: 15.
(43) الأندلسي ، علي بن حزم، طوق الحمامة في الألفةِ والألاَف ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،مصر،ط1 ،2016 م : 43.
(44) ينظر: عصفور، جابر. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: 344. (مصدر سابق ذكره)
(45) ينظر: الفلاحي، أحمد علي ابراهيم. وسائل تشكيل الصورة البصرية في شعر العميان، دراسة مقارنة في شعر الصرصري وابن جابر الأندلسي، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2015م، ص: 28.
(46) ينظر: مكلبش، أرستبليد. الشعر والتجربة، تر: توفيق صالح، دار اليقظة العربية، بيروت، 1963 م، ص: 69.
(47) ينظر: محمد، شيماء عثمان. الصورة الحسية في شعر فهد عسكر (بحث)، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الانسانية)، مجلد36، العدد1 ،2011م: 71.
(48) ينظر: الجهني، زيد بن محمد بن غانم. الصورة الفنية في المفضليات أنماطها وموضوعتها ومصادرها وسماتها الفنية، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1425 ه، ص: 204.
(49) ديوان كعب بن زهير،(26 ه)، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،1997 م، ص: 61.
(50) ديوان البوصيري شرف الدين أبي عبدالله محمد بن سعيد (696 ه)، تح: الأستاذ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت– لبنان،2005م، ص: 168.
(51) سورة نوح، آية: 16.
(52) البارودي، محمود سامي باشا. كشف الغمة في مدح سيد الأمة، مطبعة الجريدة، سراي البارودي- بمصر،1327 ه: 4.
(53) ديوان صفي الدين الحلي، تنسيق وفهرسة الدكتور الشويحي، دار صادر، بيروت- لبنان، ص:686.
(54) الأندلسي، ابن جابر، الحلة السيرا في مدح خير الورى، تحقيق: علي أبو زيد، عالم الكتب، ط2، بيروت- لبنان ،1985م، ص: 29.
(55) ينظر: البخاري، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل (256هـ) صحيح ، تح: محمد زهر ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1،(د0م)،1422هـ : 4/ 86، رقم الحديث:(3124).
(56) الحموي، ابن حجة، خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح عصام شميتو، دار الهلال، ط1، بيروت– لبنان،1987م :302/1.

المصادر

القـــــــــرآن الكريم .

1- ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: كامل محمد عويضة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م.
2- ابن جعفر، قدامة. نقد الشعر ، تح: طه حسين وعبد الحميد العبادي ،مصر،1939م.
3- ابن جني، عثمان ابو الفتح(392هـ). الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
4- ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن محمد . مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله درويش، دار يعرب، دمشق– سورية ، ط1: 2004 م.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

5- أبو زيد، علي. البديعيَّات في الأدب العربي– نشأتها– تطورها ، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، 1983م.
6- الاصفهاني، الراغب. مفردات ألفاظ القرآن، تح : صفوان عدنان داوودي، دار القلم – الدار الشامية، ط4، 2009م.
7- الأندلسي ، علي بن حزم، طوق الحمامة في الألفةِ والألاَف ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،مصر،ط1 ،2016 م.
8- الأندلسي، ابن جابر، الحلة السيرا في مدح خير الورى، تحقيق: علي أبو زيد، عالم الكتب، ط2، بيروت- لبنان ،1985م.
9- البارودي، محمود سامي باشا. كشف الغمة في مدح سيد الأمة، مطبعة الجريدة، سراي البارودي- بمصر،1327 ه .
10- البخاري، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل (256هـ) صحيح ، تح: محمد زهر ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1،(د0م)،1422هـ
11- بوطران، محمد الهادي . وآخرون. المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشِّعرية، دار الكتاب الحديث بيروت، 2008م، (د.ط).
12- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن محبوب، (ت: 255 ه). الحيوان، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1385 هـ- 1965م.
13- الجارم، علي. أمين، مصطفى. البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، ط5، 1429هـ.
14- الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز ،تح : محمود محمد شاكر، دار المدني، بجدة، ط1، السعودية،1412 ه _1991م.
15- الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز. الوساطة بين المتنبي وخصومه. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. وعلي محمد البجاوي. د.ط. بيروت: دار القلم، د.ت.
16- الجهني، زيد بن محمد بن غانم. الصورة الفنية في المفضليات أنماطها وموضوعتها ومصادرها وسماتها الفنية، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1425 ه.
17- الجوهري، إسماعيل بن حماد. تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت- لبنان ط:4 – يناير، 1990م.
18- جيرو، بيير. الأسلوبية، تر: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط2، 1994م.
19- حسين، حسن. ثلاثية البُردة ، مكتبة مدبولي، مصر،1406 ه.
20- الحموي، ابن حجة، خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح عصام شميتو، دار الهلال، ط1، بيروت– لبنان،1987م.
21- خليل، عماد الدين. مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، دار ابن كثير، دمشق – سوريا ،ط1 ، 2007م.
22- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، تح: محمد حسين، المكتب الشرقي في النشر والتوزيع، بيروت– لبنان،(ب.ط).
23- ديوان البوصيري شرف الدين أبي عبدالله محمد بن سعيد (696 ه)، تح: الأستاذ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت– لبنان،2005م.
24- ديوان صفي الدين الحلي، تنسيق وفهرسة الدكتور الشويحي، دار صادر، بيروت- لبنان.
25- ديوان كعب بن زهير،(26 ه)، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،1997 م.
26- رزاق، محمود سليمان. عصر سلاطين المماليك، ونتاجه العلمي والأدبي، المجلد 8، مكتبة الآداب القاهرة– مصر، ط1، 1965م.
27- الرزقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيس لبياني الحلبي ومشركة للسنة 2 .
28- الرّماني، علي بن عيسى. النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القران. تح : محمد خلف الله أحمد. ومحمد زغلول سلام ، القاهرة. دار المعارف، . ط5 ، سنة 2008م.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

29- السد، نور الدين. الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، د. ط، 1997م.
30- الشايب، أحمد. أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1942م.
31- الشايب، أحمد. الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية ، ط8 ، 1991 م.
32- الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين .التعريفات، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1 ،1987م.
33- صليبا، جميل . المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت– لبنان،1982م.
34- طاليس، أرسطو. فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، القاهرة، ا لمكتبة الانجلو المصرية، 1892م.
35- طبل، حسن. الصورة البيانية في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان بالمنصورة، مصر، ط1، 1426 هـ - 2005 م.
36- عبد النور، جبور. المعجم الأدبي ،مادة (رمز) ،بيروت، ط1، 1979م.
37- عتيق، عبد العزيز. علم البيان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، (د ، ط) ، (د ، ت).
38- العسكري، أبو هلال ، كتاب الصناعتيين، تح ، علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل ابراهيم ورفاقه دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2، 1981م.
39- عصفور، جابر. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1992 م.
40- علوان ، علي عباس. تطور الشعر العربي الحديث في العراق، منشورات وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية،1975م.
41- علوان، محمد شعبان. دراسات في البلاغة العربية من بلاغة القرآن المعاني، البيان، البديع، ط2، 1998م.
42- عمر، أحمد مختار. علم الدلالة، عالم الكتب. (د.ت).
43- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد.(ت ٥٠٥هـ)، معيار العلم في فن المنطق، تح : الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، 1961م، 46-47.
44- الفضلي، سعدية محسن عابد. ثقافة الصورة ودورها في أثراء التذوق الفني لدى المتلقي، مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، 2010م.
45- الفلاحي، أحمد علي ابراهيم. وسائل تشكيل الصورة البصرية في شعر العميان، دراسة مقارنة في شعر الصرصري وابن جابر الأندلسي، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2015م.
46- الفوزان، صالح بن فوزان. حقوق النبي بين الإجلال والإخلال، مجلة البيان، ط 1، المملكة العربية السعودية، 2001م.
47- القرطاجي، أبو الحسن حازم(684 ه)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت- لبنان،1986م.
48- القزويني . التلخيص في علوم البلاغة ، دار الكتاب العربي ، ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 2، 1932م.
49- مبارك، زكي. المدائح النبوية، الشركة الدولية للطباعة ، 6اكتوبر – مصر، ط1 ،2003م.
50- محمد، شيماء عثمان. الصورة الحسية في شعر فهد عسكر (بحث)، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الانسانية)، مجلد36، العدد1 ،2011م .
51- مروان، فارس . علم اللغة، منشورات شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1990م.
52- مكلبش، أرستبليد. الشعر والتجربة، تر: توفيق صالح، دار اليقظة العربية، بيروت، 1963 م.
53- هلال، محمد غنيمي. الأدب المقارن، دار العودة ، بيروت- لبنان.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.495